التوزيع الجغرافي للأمراض والأوبئة التي حدثت في الأندلس وأهم أسبابها(٩٢- ٨٩٧هـ)

الباحث. مهند خالد عبدالواحد

أ.م.د. أحمد عبد الكاظم لجلاج

جامعة ذي قار / كلية التربية/ قسم التاريخ

الملخص:

شهدت الأندلس في الفترة الزمنية (٩٢- ٨٩٧هـ) العديد من التحديات التي عصفت في المجتمع الأندلسي بصورة عامة، وكانت الأمراض والأوبئة من أهم هذه التحديات، لما لها من تأثير كبير في جوانب الحياة المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وقد جاء هذا البحث ليقف عند حدود هذه الجوائح ، ليرصد تأثيرها في البلاد والتوزيع الجغرافي لمناطق انتشارها ويحدد أهم الأسباب التي أدت إلى تفشيها في تلك الحقبة الزمنية.

الكلمات المفتاحية: (الأندلس، الأمراض والأوبئة، مدن الأندلس ، الطاعون).

Geographical distribution of diseases and epidemics that occurred in Andalusia and their most important causes (92-897 AH)

researcher. Muhannad Khaled Abdel Wahed

Dr. Ahmed Abdel Kazem Lajlaj

Dhi Qar University / College of Education / Department of History

Abstract:

During the time period (92-897 AH), Andalusia witnessed many challenges that struck Andalusian society in general, and diseases and epidemics were among the most important of these challenges, because of their great impact on the various political, social, and economic aspects of life. This research came to stop at the limits of these challenges. Pandemics, to monitor their impact on the country and the geographical distribution of their areas of spread, and determine the most important reasons that led to their outbreak in that time period.

Keywords: (Andalusia, diseases and epidemics, cities of Andalusia, plague).

مقدمة:

وتعدُّ الأندلس من أكثر البلدان التي تفشت فيها الأوبئة والأمراض خلال الفترة الزمنية الممتدة من (٩٢هـ- ٨٩٧هـ)؛ وذلك لسوء الأوضاع الاقتصادية التي تعرض لها الأندلسيين التي أدت إلى انتشار المجاعة والفقر في مختلف البلاد، وكان من أبرز الأمراض التي تفشت بين الناس الطاعون الذي حصد أرواحاً كثيرةً حتى كاد أن يفتك في البلاد، وأن أول ذكر للأوبئة والأمراض يعود لسنة ١٢٨هـ/٧٤٥هـ في عهد الولاة ، وهذا ما ذكره ابن عذاري في قوله: ((ثم اتبع الله الأندلس بعد ذلك بالوباء والموت في السنة الثانية، حتى كاد الخلق أن ينقرض منها))[١]، وهو نص مقتضب لم يذكر ماهية هذا الوباء، بل جاء فيه أن الموت انتشر انتشاراً كبيراً حتى كاد الخلق أن ينقرضوا منه، أما في عهد الإمارة عم البلاد الأوبئة في سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣هـ، وذلك في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨هـ- ٢٧٣هـ)؛ نتيجة للمجاعة التي حصلت في تلك السنة ، كما ذكر ابن عذاري في قوله((وفي سنة ٢٦٠ كانت العامة بالمشرق والمغرب والوباء والطاعون))[٢]، أما ابن الأثير فيذكر((وفيها _ أي سنة ٢٦٠هـ_ كان بأفريقيا وبلاد الأندلس غلاء شديد، وعم غيرها من البلدان، وتبعه وباء وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس))[٣]، ومما جاء في هذين النصين أن الطواعين من أكثر الأمراض التي أودت بحياة الكثير من الناس بالإضافة إلى الأوبئة التي لم يتم التصريح عنها بصورة مباشرة بل أكتفوا بالإشارة إليها بصورة عامة، فقد ذُكر في كتاب ذكر بلاد الأندلس نزول وباء شديد في الأندلس في سنة ٢٨٨هـ/٩٠٠م بسبب المجاعة حتى كان يدفن أكثر من شخص في القبر الواحد من غير غسل ولا صلاة في قوله: ((في سنة ٢٨٨ كان الوباء والمرض بالأندلس فهلك بها من الناس ما لا يحصى عددهم، وكان يدفن في القبر الواحد عدد كبير من الناس لكثرة الموت وقلة من يقوم بهم من غير غسل ولا صلاة))[٤]، وقد جاء ذكر هذا الوباء عند ابن أبي زرع ولكن نسبه إلى سنة ٢٨٥هـ/٨٩٧م في قوله:((أعقب ذلك وباء ومرض وموت كثير مات فيها من الناس من لا يحصى فكان يدفن في القبر الواحد أعداد من الناس لكثرة الموتى وكانوا يدفنون من غير غسل ولا صلاة))[٥]،

وهذا ما ذكر عن عموم الأندلس ولم ينسب إلى مكان بعينه، ولكن في ما تم تحديده ضمن الرقعة الجغرافية في المدن التالية:

١- مدينة قرطبة: وتعد من أبرز المدن الأندلسية نظراً للأهمية التي حاز عليها موقعها الجغرافي لوقوعها غرب إسبانيا على الضفة الشمالية لنهر الوادي الكبير، وكانت مركز للحضارة الإسلامية قرابة الخمسة قرون[٦]، مما أدى إلى كثر ذكرها في الكتب لما حل بها من أوبئة وأمراض خلفت أعداداً كبيرةً من الموتى، ففي سنة ٣٠٣هـ- ٩١٥م، حل بها وباءً؛ لغلاء الأسعار الذي ولد الجوع والفاقة أزهق أرواحاً كثيرةً من الناس حتى عجزوا عن دفن موتاهم كما ذكر أبن عذاري في قوله: ((وفي سنة ٣٠٣هـ ، كانت المجاعة بالأندلس، التي شبهت بمجاعة سنة ستين، وبلغت الحاجة بالناس مبلغاً لا عهد لهم بمثله، وبيع قفيز القمح بكل سوق قرطبة بثلاثة دنانير دخل أربعين، ووقع الوباء في الناس. وكثر الموتان في أهل الفاقة والحاجة ، حتى كاد أن يعجز عن دفنهم))[٧]، وما لبث حتى عم انتشاره في جميع أنحاء مدينة قرطبة، إذ كانت وفياتها كثيرة بالنسبة إلى المدن الأندلسية الأُخرى، حيث راح فيها خلق كثير من العلماء والأعيان منهم أحمد بن بيطير[٨]، وأحمد بن دحيم بن خليل عبد الجبار[٩]، وعبد الرحمن بن محمد بن عثمان الأموي[١٠]، ويتضح ذلك في قول ابن حيان)) وعاث الموتان في هذه الأزمنة فأودى بخلق من وجوه قرطبة وعلمائهم وخيارهم. قصر المؤرخين بيانهم لكثرتهم إلى من مات من أشكالهم ببلاد الأندلس البعيدة فمن لم يأخذه أحصاء ولا أتقن عده))[١١] .

وبعد أربع سنوات من هذا الوباء وقع وباء آخر في الأندلس والمناطق المجاورة لها كما ذكر ابن زرع في قوله)): وفي سنة سبع وثلاث مائة كان بالمغرب الأندلس وبأفريقية رخاء مفرط كثير ووباء))[١٢] ، إلا أن ابن عذارى نسب هذا الوباء إلى غير الأندلس من المدن المجاورة في قوله)) : وفي سنة

٣٠٧هـ كان بإفريقية وما والاها إلى مصر طاعون شديد وغلاء سعر))[١٣]، لكن من غير المنطقي أن هذه الأوبئة والأمراض انتشرت في أرجاء المغرب وأفريقية دون الوصول إلى الأندلس، علماً أن كل الأوبئة التي حدثت في الأندلس كانت امتدادً لأفريقية منها طاعون ٣٠٣هـ- ٩١٥م[١٤]، وطاعون ٢٨٥هـ- ٨٩٧م[١٥].

وقد ذكر ابن حزم الظاهري في سنة ٤٠١هـ- ١٠١٠م انتشار مرض الطاعون في قرطبة راح على أثره أخاً له في قوله : ((إلى أن توفى أخي رحمه الله في الطاعون الواقع بقرطبة في شهر ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة، وهو ابن اثنين وعشرين سنة))[١٦] .

ويبدو أن هذا المرض أصاب مدينة قرطبة على وجه الخصوص؛ لأن كل الذين ماتوا جراءه قد ترجم لهم ابن بشكوال كانوا من أهل الأندلس، فيذكر ترجمة ابن عمر بن حسين بن محمد الأموي أنه قد توفى بالطاعون[١٧]، وكذلك أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب بن الجسور قد مات ايضاً بالطاعون[١٨]، وكان ذلك مصاحباً للفتنة التي وقعت فيها وما نجم عنها من قتل ومجاعات يمكن أن تكون سبباً رئيساً في حدوث هذا المرض.

أما في عهد المرابطين(٤٨٤-٥٤٠هـ)، فقد أشتد الوباء بالناس في قرطبة وكثر الموتى اثر مجاعة شديدة ضربت البلاد حيث بلغ مد القمح ١٥ ديناراً ، و كان ذلك سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م[١٩]، وقد أشار ابن القطان إلى ذلك في قوله: ((وفي سنة ٥٢٦ اشتدت المجاعة والوباء على الناس في قرطبة وكثر الموت))[٢٠]، ويبدو أن هذا الوباء الوحيد الذي ضرب المدينة هذه الفترة؛ وذلك لقصر مدة حكمها للبلاد.

وفي عهد الموحدين(٥٤٠- ٦٢٠هـ) أصاب قرطبة سنة ٥٧١هـ/ ١١٧٦م[٢١]، وباء يعدُّ من أشد الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع لتشمل جميع مدن الأندلس على حد سواء حيث فتك بأرواح كثيرة ، فكانت حصيلته كل يوم نحو مئتي شخص حتى اكتظت المساجد بالموتى وضاقت بالصلاة عليهم ، مما دفع الخليفة يوسف بن عبد المؤمن(٥٦٣هـ/ ١١٦٧م- ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) أن يأمر بالصلاة عليهم في جميع مساجد البلاد، وراح ضحيته عدداً من أشياخ الموحدين منهم أبو سعيد بن الحسين، والشيخ أبو حفص عمر الهنتاني الذي قدم من قرطبة باتجاه مراكش وتوفي في الطريق، كم أصيب أغلب السادات ومن بينهم أربعة إخوة للخليفة هم السيد أبو سعيد، ثم تلاه أخوه السيد أبو عمران، فأخوهما السيد أبو عبد الله، ثم أخوهم السيد أبو زكريا والي بجاية، حتى أن الخليفة نفسه لم يسلم من الإصابة بهذا الوباء حتى أوشك على الهلاك، وتتضح شدة ذلك الوباء وضراوته حيث كان يقتل في كل يوم ثلاثون شخصاً من بين الحاشية والعبيد في قصر الخليفة، وامتد هذا الوباء لعدة أيام وكان وقعه الأكبر على مدينة قرطبة دون سواها من المدن الأندلسية الأُخرى حتى وصل الأمر إلى عدم الخروج منها أو الدخول إليها في هذه الفترة[٢٢] .

وفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م حل بالأندلس وباء شديد الضراوة فتك بحياة العديد من الناس كان من بينهم عدداً كبيراً من العلماء والفقهاء خلد اسماؤهم ابن خلدون وقد ذكر اسم والده من ضمن ضحايا هذا الوباء[٢٣]، حيث كان لهذه الوفيات أثراً كبيراً على الحياة العلمية فيما بعد.

٢- طليطلة : : وهي من أعظم المدن الشمالية والوسطى الأندلسية (الثغر الأوسط) ومما زاد من اهميتها وقوعها على جبل الشارة وضفة النهر الكبير المسمى تاجة[٢٤]، وهذا جعلها أكثر المدن الأندلسية حصانة ومناعة لذلك عدت الحاجز الرصين والجناح الشمالي والأوسط للدولة العربية الإسلامية[٢٥]، وقد ذُكرت في صدد الحديث عن الأوبئة والأمراض التي طالت الأندلس، حيث ذكر ابن الفرضي خلال ترجمته لأحمد بن دحيم أنتشار مرض الطاعون في هذه المدينة خلال عهد

الخلافة سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م أدى إلى وفاة صاحب الترجمة في قوله: ((ولاه الناصر أحكام القضاء بطليطلة ولم يزل قاضياً إلى أن توفي رحمه الله في الطاعون سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة))[٢٦]، والواقع أن الحديث عن الأوبئة والأمراض في مدينة طليطلة مقتضبة جاءت في سياق الحديث عن صاحب الترجمة، فلم يُذكر أي معلومات إضافية عن أعداد المتوفين في هذا المرض وسبب انتشاره في هذه الفترة الزمنية.

٣- بربشتر: وهي مدينة عظيمة من أعمال بربطانية تقع شرق الأندلس على نهر إبره، بين وشقة ولاردة، على بعد ٦٠كم شمال شرقي سرقسطة وتمتاز في حصانتها البائنة في الامتناع [٢٧]، وفي عهد دول الطوائف(٣١٦- ٩٢٨هـ) يرد أول ذكر للطاعون في هذه المدينة سنة ٤٥١هـ/ ١٠٥٩م، في حديث ابن بشكوال عن ترجمة خلف بن يوسف المقرئ من أهل بربشتر في قوله: ((وتوفي لعشر خلون من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وأربع مئة في الطاعون))[٢٨]، حيث يتضح من هذا الخبر أن هذا المرض أصاب مدينة صاحب الترجمة على وجه الخصوص دون سواها من المدن الأندلسية الأُخرى.

٤- اشبيلية: مدينة أندلسية تقع على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير، في جنوب الأندلس وكان لطبيعة مناخها وخصوبة تربتها و أطلال جبل الشرف عليها بأن تصبح عروس الأندلس لعظمة شأنها[٢٩]، وفي عهد الموحدون (٥٤٠هـ- ٦٢٠هـ) حدث وباء سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م في مدينة اشبيلية تغير الهواء فأصيب عدداً كبيراً من ساداتها والعامة من الناس كما ذكر ابن صاحب الصلاة في قوله: ((وفي هذه السنة أيضا اختلف الهواء باشبيلية فمرض أكثر السادات وكثير من الناس))[٣٠]، ويبدو أن هذا النص الوحيد الذي ذكر بخصوص الأوبئة والأمراض في هذه المدينة.

٥- غرناطة: : وتعد جوهرة المدن الأندلسية، إذ تقع في ساحل إسبانيا الجنوبي على البحر المتوسط حيث أصبحت مملكة مستقلة عام ١٢٣٨م في عهد الطوائف بعد سقوط حكم الدولة الموحدية مما جعلها مركزاً للتجارة والثقافة والفنون والعلوم[٣١]، وفي عهد بني الأحمر (٦٣٥هـ- ٨٩٧هـ) تعرضت مدينة غرناطة إلى وباء شديد سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م أدى إلى حدوث مجاعة بين أوساط الناس، مما تسبب في كثرت الوفيات نتيجة لهذه الأحداث الواقعة في تلك الفترة وهذا ما ذكره ابن أبي زرع في قوله: ((وفيها اشد الغلاء والوباء في العدوة فأكل الناس بعضهم بعض وكان يدفن في الخريف الواحد المائة الناس))[٣٢].

٦- مالقة: : مدينة أندلسية تقع على البحر المتوسط وعلى الساحل الجنوبي من الأندلس، وأصبحت تحت الحكم العربي الإسلامي حتى عام ٨٩٣هـ، وامتازت بخصوصيات جغرافية جعلتها ملفته للأنظار[٣٣]، وجاء ذكر الأوبئة والأمراض في هذه المدينة خلال عهد بني الأحمر(٦٣٥هـ- ٨٩٧ هـ) عندما اجتاحها الطاعون سنة ٧٦٥هـ/ ١٣٦٣م، أثناء حديث ابن الجزري عن وفاة أحمد بن عبد الخالق أبو جعفر الجدلي المقري بالطاعون أثناء ترجمته لسيرته، وفي عام ٨٨٤هـ/ ١٤٤٠م أيضاً ضرب هذه المدينة مرض الطاعون دون غيرها من المدن الأندلسية الأخرى ؛ وذلك بسبب فرض الحجر الصحي على أرجاء المدينة، فلم يخرج منها أحد ولا يدخل عليها أحد، ويتضح هذا الأمر في مقامة أبو عمر المالقي التي كتبها للأمير طالباً منه النظر في هذا الأمر لرفع الحجر الصحي عن مدينة مالقة[٣٤] .

أما فيما يخص بلاد الأندلس عامة في عهد بني الأحمر(٦٣٥هـ- ٨٩٧هـ)، فيذكر الناصري حدوث وباء شديد صاحب مجاعة عظيمة قد اجتاح بلاد المغرب وإفريقيا ومصر في قوله:((فكان الموتى

تحل اثنان وثلاثة وأربعة على المغتسل))[٣٥]، ومما لاشك فيه أن هذا الوباء العظيم قد انتقل إلى بلاد الأندلس على الرغم من عدم التصريح عنه بصورة مباشرة.

وفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٧م حدث وباء عظيم يمكن أن يعد من اشنع الأوبئة التي ظهر تأثيرها على العالم أجمع وليس على بلاد الأندلس فحسب، وهذا ما جاء في قول المقريزي: ((لم يكن هذا الوباء كما عهد في إقليم دون إقليم، بل عم أقاليم الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا جميع أجناس بني آدم وغيرهم من حيتان البحر وطير وسماء))[٣٦]، حيث بدأ ظهور هذا الطاعون في الصين المعروفة ببلاد القان سابقاً ثم انتشر في جميع بلدان العالم فيما بعد[٣٧]، وكان ظهوره في الأندلس في أول ربيع أول سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٧م حيث ورد ذكره في كتاب تحصيل غرض قاصد تفصيل المرض الوافد لابن خاتمة[٣٨]، وقد انتشر هذا المرض انتشاراً واسعاً في جميع أنحاء الأندلس ما عدا مدينة غرناطة كما ذكر المقريزي:((وعم الموت أهل جزيرة الأندلس إلا مدينة غرناطة فإنه لم يصب أهلها منه شيء))[٣٩] ، حيث اطلقوا عليه أسماء عدة منها الطاعون الأعظم[٤٠]، والطاعون العام[٤١]، والطاعون الكبير[٤٢]، والطاعون الجارف[٤٣]، نسبة لشدة خطورته ومدى تأثيره في حياة الأندلسيين.

ويتضح شدة الدمار الذي عمله هذا الطاعون جلياً في وصف ابن خلدون له ، إذ يقول أنه أدى إلى تبديل الخلق وتحول العالم بأسره: ((فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العالم بأسره وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة وعالم محدث))[٤٤]، فهذا بدوره انعكس على جميع نواحي الحياة في الأندلس ومختلف البلدان التي تعرضت لهذا المرض، فيصف أبن خلدون ذلك بقوله: ((هذا إلى ما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الجيل

وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وفل من حدها وأوهن من سلطانها وتداعت إلى التلاشي والاضمحلال أموالها وانتقض عمران الأرض بانتقاض البشر فخربت الأمصار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه))[٤٥].

وكان لهذا الطاعون تأثير على أهل الأندلس لما خلفه من أعداد كبيرة من الوفيات ذكرت في التراجم الأندلسية[٤٦]، مما دفع العلماء إلى تأليف كتباً حول هذا الطاعون والتعريف بأهم أسبابه منها كتاب مقنعة السائل في المرض الهائل[٤٧]، وتحصيل غرض القاصد في تفصيل مرض الوافد لابن خاتمة[٤٨]، وتحقيق النبأ عن أمر الوباء لمحمد بن علي الشقوري[٤٩]، ورسالة في أحكام الطاعون للسان الدين ابن الخطيب[٥٠]، والرسالة في تحقيق الوباء لمحمد بن أبي العصا الأندلسي[٥١].

اهم أسباب انتشار الأمراض والأوبئة في الأندلس وتوزيعها الجغرافي:

لقد مرت بلاد الأندلس بالعديد من الأزمات الصحية في الفترة الزمنية الممتدة من (٩٢هـ-٨٩٧هـ) التي القت بظلالها على نواحي الحياة المختلفة ، وذلك للانتشار الفادح للأمراض والأوبئة[٥٢]، التي تفاقمت بفعل للعديد من العوامل المتداخلة في مسبباتها ونتائجها وتأثيرها، إذ كان لموقع الأندلس الجغرافي بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي تأثيراُ بالغاً في تعرض البلاد للكثير من الكوارث الطبيعية بفعل التأثيرات المناخية وهبوب الرياح القوية، وتأثيرات البحار من حيث العواصف والأمطار والفيضانات والسيول[٥٣]، وغالباً ما يصاحب هذه الأزمات انتشار المجاعة، فقد تعرضت بلاد الأندلس

للمجاعة كسائر البلدان الإسلامية ؛ لأسباب عدة منها طبيعية كالقحط الذي يسببه انحباس المطر أو تأخر نزوله مما يؤدي إلى عدم نضج المحاصيل الزراعية وارتفاعاً في أسعار المواد الغذائية التي ترهق كاهل المواطنين ؛ لعدم قدرتهم على توفير الغذاء الذي يسد رمقهم، فضلاً عن العوامل الطبيعية الأخرى التي تساهم في تفشي المجاعة وتفاقمها في أوساط الناس منها سقوط البرد والزلازل والعواصف وما ينتج عنها من سيول مدمرة توقف سير الحياة الطبيعية أو هجوم الجراد وتدميره للمحاصيل الزراعية، ومنها البشرية كالحروب والفتن والتي ترهق كاهل المواطنين لعدم قدرتهم على توفير الغذاء الذي يسد رمقهم، [٥٤]، وهذه الأسباب آنفة الذكر تعمل على تردي الأوضاع الصحية لانتشار الأمراض والأوبئة في أوساط المجتمع؛ لأنها تؤثر على النشاط الديموغرافي والاقتصادي لما توقعه من وفيات تحدث تغييراً في أعداد السكان وانتشار الفقر لسوء أوضاع البلاد اقتصادية[٥٥]، ولم تأتِ نسب انتشار الأمراض والأوبئة بين المدن الأندلسية على شاكلة واحدة وإنما اختلفت من مدينة إلى أخرى بحسب الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها والمجاعات المستشرية فيها، كما موضح فيما يلي:

١- قرطبة: ففي سنة ١٤٨هـ/ ٧٦٥م تعرضت قرطبة لسيل عظيم أدى إلى تحطيم السدود وهلاك الناس والدواب[٥٦]، وفي سنة ١٦١هـ/ ٧٧٧م تعرضت قرطبة لسيل أخر امتد ليومين من شهر ابريل تسببت به الأمطار وأدى إلى هدم أجزاء من القنطرة التي على النهر[٥٧]، وأيضاً تعرضت في سنة ١٨٢هـ/ ٧٩٨م حصل سيل عظيم في المدينة أدى إلى هدم القنطرة في النهر واتجه نحو الأحياء القريبة ليهدم الدور فيها، كما ذكر ابن عذاري في قوله: ((كان السيل العظيم بقرطبة، ذهب بربض القنطرة؛ ولم يبق فيه داراً إلا هدمها، حاشى غرفة عون العطار))[٥٨]، وفي سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م، حصلت مجاعة في الأندلس تعد من أشد المجاعات التي أصابت البلاد، حتى أنها عرفت بالمجاعة الأولى[٥٢]، والمجاعة العظيمة والمجاعة الشديدة[٥٩]، مما سببت ارتفاعاً في الأسعار حيث وصل سعر

المد في بعض المدن إلى ثلاثين ديناراً ، وهذا غلاء فاحش لا يقدر عليه سوى ذوي الدخل المرتفع[٦٠]، ويبدو أن هذه المجاعة كانت على أشدها في مدينة قرطبة حتى دفع الأمير عبد الرحمن الثاني (٢٠٦هـ/ ٨٢٢م – ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م) لإطعام الضعفاء والمساكين من أهل هذه المدينة دون سواها من المدن الأندلسية الأُخرى[٦١]، وقد اجتاح المدينة في سنة ٢٣٤هـ/ ٨٤٨م سيل عظيم أدى إلى هدم جزء من القنطرة وثلم الرصيف، وامتد منسوب المياه حتى بلغ برج الأسد[٦٢]، كما تعرضت أيضاً سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م إلى مد وارتفاع في منسوب المياه في نهر الوادي الكبير، نجم عنها سيول عارمة اجتاحت المدن المحيطة بالنهر ومنها رافد نهر شنيل في قرطبة، الذي تسبب بفيضان كبير دمر خمسة عشر قرية في مدية إشبيلية، أما وادي تاجة فدمر ثماني عشرة قرية، ثم تدفقت مياهه إلى نهر عرضه ثلاثين متراً، وبعدها اتجه ليعمل على تدمير الطريق والقناطر المقامة على النهر، منها قنطرة استجة التي أغرقت الكثير من الناس والبهائم والمحاصيل الزراعية [٦٣]، وفي عام ٢٨٨هـ/ ٩٠٠م حدث في نهر الوادي الكبير في مدينة قرطبة إلى مد عظيم حطم جزء من قنطرة النهر[٦٤]، وكذلك في سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م حدث في المدينة إلى مد عظيم امتد إلى جميع انحاء المدينة وأزقتها وطرقها[٦٥].

وفي سنة ٢٥٣هـ/ ٨٦٦م، حصلت مجاعة شديدة على أهل الأندلس عامة، وأهل قرطبة خاصة نتيجة للقحط، حيث صرح ابن حيان أن عيون الماء والآبار في قرطبة قد غارت في الأرض فأصبح أهلها يشربون الماء من النهر[٦٦]، وفي عام ٣٠٣هـ/ ٩١٥م حدثت مجاعة عظيمة وشديدة في الأندلس وبلغت من شدتها أن شبهت بمجاعة سنة ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م، فقال عنها ابن حيان فيها:((كانت المجاعة بالأندلس التي شبهت بمجاعة ستين))[٦٧]، وقد تأثرت مدينة قرطبة بهذه المجاعة حيث كثرت عمليات السلب والنهب وخصوصاً على الميرة ، مما دفع الأمير الناصر (٣٠٠هـ/ ٩١٢م- ٣٥٠هـ/

٩٦١م) إلى أخذ الإجراءات اللازمة ضد مرتكبي هذه الأعمال كما ذكر ابن حيان في قوله:((أخذ بالجد والحزم في ضبط أطرافه، والتحفظ بالمسلمين من عادة أهل الخلاف والخلعان، إذ كانوا مع استيلاء الجوع يغاورون من قرب منهم، ويغدرون على من مر بهم من رفاق المسلمين وطالبي المعاش ومستجلبي الميرة، فلم يجدوا منفذا إلى ما طمعوا فيه إساءة))[٦٨]، وقد نجم عن هذه المجاعة وما صاحبها من وباء إلى وفاة أعداداً كبيرة من العامة ووجهاء قرطبة وعلمائهم ((ووقع الوباء في الناس، فكثر الموتان في أهل الفاقة والحاجة حتى عجز عن ..... وعاث الموتان في هذه الأزمة فأودى بخلق من وجوه قرطبة وعلمائهم وخيارهم))[٦٩]، وفي سنة ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م تعرضت المدينة لعاصفه شديدة أدت إلى صعق مسجد قرطبة وأصابت ستة أشخاص مات اثنان واحترق شعر أحدهما وأسود كل من وجهه وشقه الأيسر أما الآخر فقد اسود شقه الأيسر أيضاً، كما هلع كل من في المسجد وتوجهوا إلى الله بالسجود والدعاء[٧٠]، وفي سنة ٣٣٠هـ/ ٩٤١م نزل القحط بقرطبة في شهر ديسمبر الشمسي، كما ذكر ابن حيان ((توقف الغيث أخر شهر ديسمبر الشمسي بقرطبة وأعمالها وقحط الجباب، فبطل الاحتراث، وجدب الزمان))[٧١]، وفي سنة ٣١٤هـ/ ٩٢٦م أصاب مدينة قرطبة قحط شديد نتيجة لاحتباس المطر في أول السنة، لكن الغيث نزل عليها بعد القيام بصلاة الاستسقاء، كما ورد في قول ابن حيان: ((فوافى نزول الغيث بقرطبة)[٧٢]، وفي شهر ذي القعدة سنة ٣٣٢هـ/ ٩٤٢م حصل في مدينة قرطبة زلزلة شديدة بعد صلاة العشاء[٧٣] ، وأثارت هذه الزلزلة حالة الهلع بين الناس وتوجهوا إلى الله بالدعاء والاستغفار[٧٤]، ولم تورد المصادر أي حصيلة عن أعداد الضحايا التي خلفتها هذه الزلزلة ولكن وصفتها بأنها شديدة لم يرى مثلها من قبل[٧٥]، وفي سنة ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م نزل في مدينة قرطبة برد شديد أدى إلى قتل الوحوش والبهائم والطيور، حيث خلف خسائراً في الأرواح بسبب حجمه الكبير، إذ بلغ وزنه ما يقارب رطل ونصف[٧٦]، كما ضربت المدينة عاصفة قوية سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م

وكانت مصحوبة ببرق ورعد وصواعق أصابت دار أحمد بن هشام وأودت بحياة امرأة وبطلت أخرى[٧٧]، وقد حدثت زلزلتان في شهر جمادى الأولى لسنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م، وأيضاً لم تذكر المصادر عن الخسائر المادية والبشرية التي خلفتها هذه الزلازل[٧٨].

أما في عهد الخلافة (٣١٦هـ- ٩٢٨هـ) حصلت في قرطبة مجاعة عظيمة سنة ٣٥٣هـ/ ٩٦٣م، كما ذكر ابن عذاري في قوله: ((وفي سنة ٣٥٣هـ وقعت بالعاصمة الخلافية مجاعة عظيمة))[٧٩]، حيث قام الخليفة المستنصر بالتصدق على الضعفاء والمساكين من أهل قرطبة كما ذكر ابن عذاري في قوله: ((فتكفل الحكم بضعفائها ومساكينها بما تقيم أرامقهم، وأجرى نفقاته عليهم بكل ربض من أرباض قرطبة وبالزهراء))[٨٠]، ويبدو أن السبب الأساس الذي أدى إلى حصول هذه المجاعة هو القحط والمحل، ويتضح ذلك من قول ابن عذاري:((وفي سنة نزل الغيث بقرطبة؛ فرويت الأرض، وطاب الحرث، وسرت النفوس))[٨١]، ويذكر صاحب كتاب بلاد الأندلس حصول مجاعة عظيمة في قرطبة سنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م، ولم يشر إلى الأسباب التي أدت إلى تفشيها في هذه المدينة، لكنه يصفها بالعظيمة، حتى أن الخليفة المستنصر (٣٥٠هـ/ ٩٦١م- ٣٦٦هـ/ ٩٧٥م) أمر بتوزيع اثنتي عشرة الف خبزة يومياً على أهل قرطبة واستمر هذا الحال حتى انتهاء هذه المجاعة[٨٢]، وقد ذكر ابن حيان توالي العواصف على المدينة من سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م – ٣٦٤هـ/ ٩٧٤م، وكان بعضها مصحوبا بأمطار ورعد وبرق وبرد أدت إلى ارتفاع منسوب المياه وغرق المدينة[٨٣]، وفي سنة ٣٦١هـ/٩٧٤م حدثت في قرطبة زلزلة بعد صلاة الظهر[٨٤]، ولم يحدد ابن حيان مقدار الخسائر الناجمة عنها، وفي سنة ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م تساقطت أمطار غزيرة في قرطبة استمرت لأربعة أيام متوالية أدت إلى ارتفاع منسوب المياه في النهر لتصل إلى سوق القصابين فيها[٨٥]، وفي السنة التالية ارتفع منسوب المياه مرة

أُخرى نتيجة للأمطار الغزيرة التي سقطت في تلك السنة حتى وصل إلى الرصيف القريب من القنطرة وباب الحديد، فصعب العبور من خلاله حتى إن مجموعة من الناس حاولوا العبور فغرقوا جميعهم ماعدا الملاح لمهارته في السباحة[٨٦]، وقد حصلت زلزلة سنة ٣٧٦هـ/ ٩٨٦م، في عهد الخليفة هشام بن الحكم المؤيد كما ذكر في كتاب ذكر بلاد الأندلس((وفيها زلزلت قرطبة زلزلة عظيمة))[٨٧] ، وقد اجتاح الجراد مدينة قرطبة في سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م حيث التهم المحاصيل الزراعية وسبب أضراراً اقتصادية لبقائه فيها لمدة ثلاث سنوات [٨٨]، وفي سنة ٣٨٢هـ/ ٩٩٢م تعرضت المدينة لسيل عظيم دمر معظم أسواقها[٨٩]، وفي سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م حدث مد عظيم في نهر الوادي الكبير في المدينة لغزارة الأمطار المتساقطة في تلك السنة[٩٠].

وفي عهد الخلافة (٣١٦هـ- ٩٢٨هـ) حصلت الفتنة البربرية في قرطبة[٩١]، مما أثر على الجوانب الاقتصادية، فقد حاصر البربر قرطبة سنة ٤٠١هـ/ ١٠١٠م وقطعوا جميع المؤن والامدادات مما أدى إلى انتشار المجاعة كما ذكر ابن عذاري((فقطع البربر الميرة عن قرطبة فاشتد بها الجوع وعدمت الأقوات))[٩٢]، ومما زاد من تفشي المجاعة نزوح أهل البوادي والقرى إلى قرطبة هروباً من الغارات التي شنها البربر عليهم، كما ورد في قول ابن عذاري:((وانظم أهل البوادي من كل ناحية خوفا من البربر وصاروا أكثر من أهلها ومات أكثرهم جوعا ومقتولا بخارجها وفنيت دوابهم))[٩٣]، ومن الطبيعي أن يرافق هذه الأحداث غلاء شديد في الأسعار وانتشار المجاعة لكثرة اللاجئين إليها كما ذكر النويري((فاشتد بها الغلاء فبيع مد القمح وهو قفيزان ونصف بالقروي ثلاثمائة دينار وهي مائة مثقال علينا))[٩٤]، ونتيجة ذلك قد تفاقم الأمر سوءاً فأخذ الناس إلى أكل الميتة والدم حتى أنهم أكلوا بعضهم، إذ يتضح ذلك من قول ابن عذاري ((والأمر يتفاقم شدة والناس يتوجهون إلى السواحل والبوادي واشتد

حال قرطبة حتى أكل الناس الدم من مذابح البقر والغنم وأكلوا الميتة والجلود البالية وكان قوم في السجن فمات منهم رجل فأكلوه))[٩٥]، وقد تدهورت أحوال الناس في المدينة وانتشرت الأمراض نتيجة العوز والفاقة ، وكثرت عمليات النهب والسرقة، حتى المساجد لم تسلم من هذه الظاهرة[٩٦].

وقد عظم البلاء على أهل قرطبة عندما تعرضت أسواقها للنهب بعد حريق اصابه((وعظم البلاء على أهل قرطبة ووقعت نار بسوق الحشاشين فاحترقت أسواق كثيرة ونهب العبيد مالم تحرقه النار))[٩٧]، بل تعدى ذلك إلى استباحة سرقة المواشي وأكلها[٩٨]، واستمر ذلك الحال بأهل قرطبة إلى نهاية الفتنة سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، كما اجتاح المدينة في السنة ذاتها ٤٠١هـ/ ١٠١٠م سيل عارم عمل على هدم الدور والقناطر المحيطة بالنهر وأهلك أعداداً كبيرة من الناس كما جاء في وصف ابن عذاري:((وفي هذه السنة كان بنهر قرطبة سيل عظيم هدم في أرباض مدينة قرطبة نحو آلفي دار وما لا يحصى من الماجد والقناطر ومات فيه نحو خمس آلاف نفس ردما وغرقا وذهب فيه أمتعة الناس وأموالهم وهدم أكثر السور وردم كثير من الخندق وقام هذا السيل ثلاثة أيام))[٩٩].

وفي عهد دول الطوائف (٤٢٢هـ- ٤٨٤هـ) ذكرت المصادر إلى حدوث مجاعة شديدة جداً في الأندلس بصورة عامة سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م، حتى أن الذهبي وصفها بسنة الجوع الكبير بقوله: ((وفي سنة ٤٤٨هـ كان بالأندلس القحط الذي ما سمع بمثله، ويسمونه الجوع الكبير))( ) ، كما يذكر أن هذا الوباء والجوع والقحط كان أكثر تأثيراً على مدينة قرطبة بقوله: ((ولا عهد قحط ولا وباء مثله بقرطبة حتى بقيت المساجد مقفلة بلا مصلي، وسمي عام الجوع))[١٠٠] .

وكذلك في عهد المرابطين والموحدين (٤٨٤هـ- ٥٤٠هـ) (٥٤٠هـ- ٦٢٠م) حصلت مجاعة في قرطبة سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣١م، وكان لشدتها وتأثر الناس بها، دفع الشعراء إلى التحدث عنها ووصف ما صاحبها من غلاء في الأسعار حتى أن الشعير كان يعد بالحبة، وقد نجم عنها أعداد كثيرة من

الموتى وغلاء في الأسعار كما ذكر ابن القطان في قوله: ((اشتدت المجاعة والوباء بالناس بقرطبة وكثر الموتى وبلغ مد القمح عشر دنانير وكثر الشر))[١٠١]، وفي عام ٥٤٥هـ/ ١١٣٠م، أصاب قرطبة قحط وصاحبه احتراق الأسواق وامتد ليحرق الميرة ليصبح الوضع فيها أكثر سوءاً، وخرج الناس على الدولة حيث قاموا برجم القاضي ابن المناصف لعدم قدرته على حماية المؤنة المحترقة، كما جاء في قول ابن القطان: ((وقعت النار بسوق الكتانين بقرطبة، واتصلت بسوق البز، فاحترقت أموال الناس .... ورجم الناس ابن المناصف بسبب المونة))[١٠٢]، وليس هذا فحسب فقد استمرت معاناة أهل قرطبة إلى سنة ٥٣١هـ/ ١١٣٦م، نتيجة للجراد الذي اجتاح المنطقة وتلف المحاصيل الزراعية منذ سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م[١٠٣].

٢- كورة تدمير: وفي سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م، نال محل من كورة تدمير شرق الأندلس، مما دفع الدولة للتوقف عن جباية الضرائب في هذه الكورة في السنة المذكورة انفا، ويتضح ذلك من قول ابن حيان: ((ولم يخرج إلى كورة تدمير في هذه السنة ولداً له على عادته لا محال نالها في هذا العام وفيها صرف الأمير عبد الرحمن عن كورة رية، وصرف خزر المولى الملازم له معه))[١٠٤].

٣- مدينة سرقسطة: وفي سنة ٢١٢هـ/ ٨٢٧م حدث سيل قوي في الأندلس لهطول أمطار غزيرة في هذه السنة، ولكنه كان أشد تأثيراً على مدينة سرقسطة حيث أحدث أضراراً كبيرة ومنها تهدم قنطرتها التي اعيد بناؤها في وقت لاحق[١٠٥].

٤- مدينة جيان: فقد تعرضت هذه المدينة إلى مجاعة شديدة سنة ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م، وعرفت هذه السنة بسنة جيان ربما، لأنها كانت أشد تأثيراً على أهل هذه المدينة، حيث خلفت وفيات كثيرة مما اضطر بعضهم للعبور إلى العدوة للتخلص منها[١٠٦] .

٥- مدينة إشبيلية: وقد تعرضت مدينة إشبيلية سنة ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م إلى مد عظيم نتيجة لارتفاع منسوب ماء نهر الوادي الكبير الذي يمر بها[١٠٧]، وفي سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م حصلت مجاعة في الأندلس أطلق عليها عام الجوع الكبير، وكانت شديدة على مدينة إشبيلية حيث حصدت أرواحاً كثيرة من الناس واغلقت المساجد ، كما ذكر ابن الذهبي: ((وفيها كان القحط العظيم بالأندلس والوباء، ومات الخلق بإشبيلية، بحيث أن المساجد بقيت مُغلقة ما لها من يصلي فيها، ويسمى عام الجوع الكبير))[١٠٨]، وفي سنة ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م فرض الحصار الاقتصادي على المدينة مما تسبب بعدم الأقوات، وموت خلق كثير من الناس((ومات بالجوع خلق كثير، وعدمت الأقوات، وعدمت الأطعمة من القمح والشعير، وأكل الناس الجلود))[١٠٩].

٦- مدينة بنبلونة: وفي سنة ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م ضرب مدينة بنبلونة عواصف وأمطار مصحوبة ببرق ورعد أثارت الرعب والهلع في قلوب الناس خشية أن ينزل بهم عذاب من الله تعالى؛ وذلك بسبب محاصرة المسلمين لهذه المدينة في هذا التوقيت الزمني[١١٠].

٧- مدينة مرسية: وفي سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م تعرضت مدينة مرسية لزلزال مدمر استمر لمدة عام كامل ينتابها بين الحين والآخر وبترادات متفاوته كما ذكر ابن الدائي في قوله: ((كل يوم مراراً كثيرة لا تخطي من ذلك يوم ولا ليلة))[١١١]، وقد كبد أهلها خسائر مادية كبيرة؛ لأنه ضرب البنية التحتية للمدينة: ((وتهدمت الدور ووقعت الصوامع وكل بنيان عال وانهدام جامع أريولة مع صومعته، وانشقت الأرض في كل ناحية من الحومة، وغارت أعين كثيرة وحدث في بعضها ما له رائحة منتنة))[١١٢].

٨- مدينة بلنسية: وفي سنة ٤٨١هـ/ ١٠٨٨م اجتاح مدينة بلنسية سيل عظيم وأحدث اضراراً كبيرة منها هدم برج القنطرة في النهر[١١٣]، وقد كان للحروب القائمة آنذاك دوراً كبيراً في انتشار المجاعة في

المنطقة، ففي سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م فرض السيد القمبيطور على مدينة بلنسية حصاراً استمر لمدة عشرين شهراً ، شهد ارتفاعاً فادحاً في الأسعار بصورة مستمرة ((وبلغ رطل القمح في ربيع الأول بمثقال ونصف ورطل الشعير بمثقال ورطل زريعة الكتان ستة أثمان مثقال وأوقية الجبن ثلاثة دراهم ورطل اللحم البغلي بستة دراهم، ورطل الجلد البقري بخمسة دراهم. وفي ربيع الثاني، عظم البلاء، وتضاعف الغلاء، واستوى في عدم القوت الفقراء والأغنياء))[١١٤]، ونتيجة لهذا الغلاء هلك الناس، وعدمت الأقوات بالجملة، ولم يبق ما يدب على أربع حتى أن رجلاً باع فرسه على الجزارين بمائتي مثقال، واحتفظ بعشرة أرطال، ابتاع الرطل الواحد بعشرة دنانير في أول شهر جمادى الأولى، وابتاع باثنى عشر ديناراً في آخره ورأسه بخمسة عشر مثقالاً[١١٥]، وأصبح الفقر والجوع متفشياً بين أوساط الناس وأخذ الناس يأكلون والقطط والعرق سوس والجلود والأصماغ، ولم تسلم منهم حتى جيف بني آدم اقتتلوا من أجل أكلها[١١٦]، وكذلك بيعت الفئران حتى بلغ سعر الفأر الواحد ديناراً [١١٧]، وقد عاود الحصار على مدينة بلنسية سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٤٨م، وساءت أحوال أهلها، إذ تفشت المجاعة في أوساطهم بعد أن نفد قوتهم وقلت قوتهم وراحوا يأكلون الزقوق والجلود[١١٨] .

٩- مدينة مالقة: وفي عهد بني الأحمر(٦٣٥هـ- ٨٩٧هـ) حدثت في الأندلس سنة ٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م مجاعة نتيجة للغلاء المفرط في الأسعار، ومانت أشد تأثيراً على مدينة مالقة ، كما ورد في حديث ابن عذاري:((كان بالأندلس غلاء مفرط، وأكثره بمالقة، فكان فيها المأكول غال ونيله عويص، وبيعت فيه المثمنة بالثمن الرخيص))[١١٩]، إلا أن ابن الزبير لم يؤكد حدوث مجاعة فعلية وإنما ارتفاع باهض في ثمن الأسعار أدت إلى مسبغة شديدة في هذه المدينة[١٢٠] .

١٠- مدينة غرناطة: ففي سنة ٥٢٤هـ/ ١١٢٩م أصاب مدينة غرناطة قحط مما دعا أهلها للتوجه إلى الله بالاستسقاء والدعاء[١٢١]، وأيضاً أصابها القحط سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م كما جاء في قول ابن عبد الملك المراكشي: ((وقحط الناس بها في ولايته سنة خمس وعشرين))[١٢٢]، وفي سنة ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م ضرب الأندلس زلزال شديد القوة، ظهر تأثيره في مدينة غرناطة، حيث غاصت كل من همدان وبلد دارما وبلد أوطورة التابعة للمدينة في باطن الأرض، وأحدث خسائر مادية وبشرية، حتى لم يترك أثراً لهذه المدن ((حتى صار من يمر من حولها يقول كان هنا بلد كذا أو بلد كذا))[١٢٣]، واستمرت هذا الزلزال خمسة وأربعين يوماً وقد وصل إلى مركز المدينة محدثاً اضراراً شديدة ((وسقطت نصف قلعت غرناطة، وتهدم كثير من الجامع الأعظم، وسقط أعلى منارته، ورؤى حائط الجامع يرتفع ثم يرجع، ومقدار ارتفاعه نحو عشرة أذرع، ارتفع كذلك مرتين))[١٢٤]، حتى اضطر الناس إلى النزوح عن منازلهم ولاذوا بالفرار إلى الصحراء بغية الحفاظ على أرواحهم، وكان حصيلتها خمسة الأف قتيلاً فضلاً عن الخسائر المادية التي ارهقت كاهل أهلها[١٢٥]، وفي سنة ٨٩٧هـ/ ١٤٩١م فرض على المدينة حصار شديد أرهق أهلها وزاد من معاناتهم؛ بسبب تفشي المجاعة التي تعد من أهم الأسباب التي أسقطت هذه المدينة[١٢٦] .

١١- مدينة بطليوس: وقد ضربت مدينة بطليوس ما يقارب سبع صواعق، لم تحدد توقيتاتها الزمنية والسنوات التي حدث فيها، ولكن تم الإشارة إليها بصورة عامة[١٢٧].

الخاتمة:

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث :

ويتضح مما تقدم تأثير الأوبئة والأمراض على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الأندلس، فمن الناحية الاجتماعية خلفت هذه الأوبئة والأمراض أعداداً كبيرةً من الموتى من بينهم

عدداً من العلماء والفقهاء والسادات، لم تذكر المصادر حصيلة محددة بهذه الأعداد، بل اكتفت بالإشارة إلى ذلك ببعض العبارات مثل((فهلك بها من الناس ما لا يحصى عددهم))[١٢٨]، و((حتى كاد الخلق أن ينقرضوا))[١٢٩]،و((هلك فيها كثير من الناس))[١٣٠]، وغيرها أما على صعيد الناحيتين الاقتصادية والسياسية فإن حدوث الأوبئة والأمراض في الأندلس بصورة عامة أو في بعض مدنها بصورة خاصة أودي إلى غلق المنطقة المصابة للحد من تفشي العدوى بين الناس عبر منع خروج الناس منها أو دخولهم إليها، وهذا بحد ذاته يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وتفشي المجاعة بين أوساط المجتمع وقطع العلاقات بين المدن الموبوءة، كما كان لتعرضت البلاد لموجات عديدة من الأمراض والأوبئة بنسب متفاوتة من مدينة إلى أُخرى نظراً للأسباب التي تؤدي إليها، وتعد الكوارث الطبيعية من الأسباب الأساس التي نشرت المجاعة انتشاراً واسعاً وخاصة في مدينة قرطبة وتسببت بسوء الأوضاع الصحية وهلاك أعدادً كبيرةً من السكان ومن، ثم القحط الذي يسببه انحباس الأمطار التي تتفاوت نسبها بين مختلف المدن الأندلسية، فضلاً عن الحروب والحصار الاقتصادي الذي فرض على معظم المدن الأندلسية بسبب الحروب مع الإسبان.

الهوامش:

(١) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٢/ ٣٧.

(٢) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : ١/ ١٦٦ .

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ :٣/ ٢٩٠.

(٤) المؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس: ١٥٦.

(٥) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس : ٦٠.

(٦) ال مصطفي، سعد إبراهيم محمد، سفارات الأندلس إلى ممالك أوربا المسيحية الكاثوليكية: ١٢٥.

(٧) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٢/ ١٦٧- ١٦٨.

(٨) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس:١/ ٣٨- ٣٩.

(٩) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس: ١/ ٤٧.

(١٠) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس: ٣٠٤/١.

(١١) ابن حيان، أبي مروان حيان بن خلف، المقتبس من أنباء الأندلس: ٥/ ١١٠.
(١٢) ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس:٦١.
(١٣) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١٧٨/١.
(١٤) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١/ ٧٣.
(١٥) الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار: ٦٠.
(١٦) ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ، طوق الحمام في الألفة والآلاف: ٢٥٩.
(١٧) ابن بشكوال، أبي القاسم خلف عبد الملك بن مسعود بن موسى الخزرجي الأنصاري، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم وفقهائهم وأدبائها: ١٢٦/١.
(١٨) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة أهل الأندلس وعلمائهم وفقهائهم وأدبائها : ٧/١.
(١٩)) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ١٢٥.
(٢٠) ابن قطان المراكشي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان: ٢٢٦.
(٢١) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس: ١٧٨.
(٢٢) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٦/ ٢٤٠.
(٢٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٧/ ٢٤٨، ٣٣١، ٣٥٩، ٣٩٨.
(٢٤) البكري، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك: ٨٧.
(٢٥) الحسيني، قاسم عبد سعدون، حركة الاسترداد الإسبانية (الريكونيكيستا) ثنائية الصراع بين المسلمين والنصارى في الأندلس (٥٤١- ٤٢٢هـ/ ١١٤٦-١٠٣٠م) :٢/ ٥٧.
(٢٦) ابن الفرضي، تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس:١/ ٤٧.
(٢٧) البكري، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك: ٩٢-٩٤.
(٢٨) ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة أهل الأندلس وعلمائهم وفقهائهم وأدبائها ١/ ٥٤.
(٢٩) النعسان، محمد هشام ، قصور وحدائق الأندلس الإسلامية: ٢٠٤- ٢٠٥.
(٣٠) ابن صاحب الصلاة، عبد الملك ، المن بالإمامة، تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين: ٣٠٩.
(٣١) مهداد ، الزبير، الفكر التربوي عند الإمام الشاطبي: ٧.
(٣٢) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس:١٨٣.
(٣٣) العامري، محمد بشير، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي: ٨٢.
(٣٤) المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: ٣٥- ٣٩.
(٣٥) الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى : ٢/ ٤٤.
(٣٦) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٤/ ٨٠.

(٣٧) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك :٤/ ٨٠.

(٣٨) الخطابي، محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية:٢/ ١٥٣.

(٣٩) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٨٣/٤.

(٤٠) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ١٤٢.

(٤١) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤/ ٢٢٤.

(٤٢) المالقي، تاريخ قضاة الأندلس: ١/ ١٤٨.

(٤٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٧/ ٣٨٤.

(٤٤) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون : ١/ ٣٣.

(٤٥) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون : ١/ ٣٣.

(٤٦) ا بن الخطيب، الإحاطة بأخبار غرناطة: ٦٢/١.

(٤٧) الزركلي، الإعلام:٧/ ٢٠٤.

(٤٨) ابن جلجل، الطب و الأطباء في الأندلس: ٢/ ١٥٠.

(٤٩) ابن جلجل، الطب والأطباء في الأندلس: ٢/ ١٥٥.

(٥٠) عبد الله، عبد العزيز، العربية لغة العلم والحضارة، مجلة التاريخ العربي العدد (١٧) : ٤٢٨٥.

(٥١) الخطابي، محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية: ٦٤.

(٥٢) المؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس: ١٥٦.

(٥٣) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١/ ٣٧.

(٥٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ : ٣/ ٢٩٠.

(٥٥) ال حمود ، مها بنت مفرح مانع ، جهود الأطباء في الوقاية من العدوى ومكافحة الأوبئة في الأندلس منذ القرن السادس حتى نهاية الثامن الهجريين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٦٦)، ١٤٤٤هـ: ١٣٨.

(٥٦) مصطفى، خزعل ياسين ،الكوارث والظواهر الطبيعية بالأندلس وآثارها على المجتمع في عصري الإمارة والخلافة (١٣٨- ٤٢٢/ ٧٥٥-١٠٣٠م)، مجلة آداب الرافدين، العدد (٥٤): ٢.

(٥٧) المجاعات في الأندلس، مقال الكتروني، طريق الإسلام. Ar.islamway.net.

(٥٨) د. ال حمود، مها بنت مفرح مانع ، جهود الأطباء في الوقاية من العدوى ومكافحة الأوبئة في الأندلس منذ القرن السادس حتى نهاية الثامن الهجريين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٦٦)، ١٤٤٤هـ: ١٣٨.

(٥٩) المؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس: ١١٥.

(٦٠) المؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس: ١١٥.

(٦١) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:١/ ١٦٩.

(٦٢) ابن حيان ، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق: مكي: ٩٣.

(٦٣) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٨١/٢.

(٦٤) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني، الكامل في التاريخ:٣/ ١٦٨.

(٦٥) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: شالميتا: ٩٣.

(٦٦) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١/ ٢٣٥.

(٦٧) ابن حيان، المقتبس في أنباء الأندلس، تحقيق: شالميتا: ٢.

(٦٨) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١/ ٢٠٠.

(٦٩) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: شالميتا: ١٤٤.

(٧٠) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: شالميتا: ١٠٩.

(٧١) ابن حيان، المقتبس في أخبار أهل الأندلس، تحقيق: شالميتا: ١٠٩.

(٧٢) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: شالميتا:١١٠.

(٧٣) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: شالميتا:١١٠.

(٧٤) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١/ ١٨٤.

(٧٥) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: شالميتا: ٤٧٧.

(٧٦) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: شالميتا: ٢٥٠.

(٧٧) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١/ ٢٣٤.

(٧٨) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:١/ ٢٣٤.

(٧٩) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١/ ٢٣٤.

(٨٠) المؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس: ١٦٧.

(٨١) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ٢٣٧

(٨٢) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ١/ ٢٣٤.

(٨٣) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٢/ ٢٣٦.

(٨٤) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٢٣٦/٢.

(٨٥) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:٢/ ٢٣٩.

(٨٦) المؤلف مجهول ، ذكر بلاد الأندلس: ١٧٣.

(٨٧) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: الحجي: ٦٦، ٦٧، ٩٣، ١١٠، ١٥٤، ٢٠٩.

(٨٨) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: الحجي: ٢٠٢.

(٨٩) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: الحجي: ١٤٥.

(٩٠) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: الحجي: ١٤٥.

(٩١) المؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس: ١٨١.

(٩٢) المؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس: ١٨٢.

(٩٣) ابن ابي زرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب ومدينة فاس: ٧٣.

(٩٤) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٣/ ٤٨.

(٩٥) عنان، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس:١/ ٦٤٣.

(٩٦) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب : ٣/ ١٠٢.

(٩٧) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٣/ ١٠٣.

(٩٨) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب: ٢٣/ ٢٥٠.

(٩٩) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٣/ ١٠٦.

(١٠٠) المجاعات والأوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية في الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢- ٨٩٧هـ/ ٧١١- ١٤٩٢م)، اطروحة دكتوراه، عيد صباح حمدان المناجعة، جامعة مؤتة، كلية عمادة الدراسات العليا، ٢٠١٤م: ١٠٠.

(١٠١) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٣/ ١٠٧.

(١٠٢) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:٣/ ١٠٦.

(١٠٣) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:٣/ ١٠٥.

(١٠٤) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء: ١٥/ ١٨٨.

(١٠٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٨/ ٣١١

(١٠٦) ابن قطان، أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكناني، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان : ٢٢٦.

(١٠٧) ابن قطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان : ٢٢٢.

(١٠٨) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: مكي:٢ .

(١٠٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ٣/ ١٧٥.

(١١٠) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: شالميتا: ١٤٦.

(١١١) ابن حيان، المقتبس في أخبار الأندلس، تحقيق: مكي : ٢ .

(١١٢) الذهبي شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : ٩/ ٦١٤.

(١١٣) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٥/ ٣٨٠.

(١١٤) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:٣/ ١٣.

(١١٥) ابن الدائي أحمد بن عمر بن أنس العذري ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار: ٨.

(١١٦) ابن الدائي، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار: ٨.

(١١٧) ابن الكردبوس أبي مروان عبد الملك التوزري، الاكتفاء في أخبار الخلفاء: ١٢٦٩.

(١١٨) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:٤/ ٣٨.

(١١٩) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:٤/ ٣٩.

(١٢٠) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب:٤/ ٣٩.

(١٢١) ابن الكردبوس، الاكتفاء في أخبار الخلفاء: ١٢٧٥.

(١٢٢) ا بن الخطيب ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام : ٢٧٣.

(١٢٣) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: ٥/ ٤٣٥.

(١٢٤) ابن الزبير، أبي جعفر أحمد بن إبراهيم الثقفي العاصمي الغرناطي، صلة الصلة: ٣٥.

(١٢٥)) ابن الزبير، صلة الصلة: ٢٣- ٢٤.

(١٢٦) ابن عبد الملك، الأنصاري الأوسي المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٨/ ٥٢٤.

(١٢٧) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك : ٣/ ٣٤٧.

(١٢٨) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٣/ ٣٤٨.

(١٢٩) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٣/ ٣٤٧.

(١٣٠) المقري، أحمد بن محمد التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٤/ ٥٢٤- ٥٢٥. و المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض : ١/ ١٦٦.

(١٣١) ابن الفرضي، عبدالله بن محمد، تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس:١/ ٣٨٥.

المصادر:

١. ابن أبي زرع، أبو علي بن عبدالله ابن أبي زرع الفارسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ترجمة: كارل يوسحن تورنبرغ، (د.ط)، دار الطباعة المدرسية، اوبيسال، (د.ت).

٢. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني(٥٥٥- ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تاريخ ابن الأثير،(د. ط)، بيت الأفكار الدولية، (د. ت).

٣. ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت٥٧٨هـ/ ١١٩١م)، الصلة في تاريخ أئمة أهل الأندلس وعلمائهم وفقهائهم وأدبائها، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٠م.

٤. البكري، أبو عبيد، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك (ت ٤٨٧هـ- ١٠٩٤م)، ط١، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٦٨م.

٥. ابن جلجل، أبو داوود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل(٣٨٣هـ/ ٩٩٤م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، (د.ط)، مؤسسة الرسالة ، (د.ت) .

٦. ابن حزم الأندلسي، علي بن محمد بن أبي نصر (ت هـ٤٨٨/ ١٠٩٥م)، طوق الحمامة في الألفة والآلاف، تحقيق: احسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت).

٧. أبو حجر، آمنة، موسوعة المدن الإسلامية، ط٢، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، ٢٠١٠م.

٨. الحسيني، قاسم عبد سعدون، حركة الاسترداد الإسبانية (الريكونيكيستا) ثنائية الصراع بين المسلمين والنصارى في الأندلس (٥٤١- ٤٢٢هـ/ ١١٤٦-١٠٣٠م)، ط١، مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠٢٢م.

٩. ال حمود ، مها بنت مفرح مانع ، جهود الأطباء في الوقاية من العدوى ومكافحة الأوبئة في الأندلس منذ القرن السادس حتى نهاية الثامن الهجريين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٦٦)، ١٤٤٤هـ: ١٣٨.

١٠. الحميري، محمد بن عبد المنعم(٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، مؤسسة الناصر للطباعة، بيروت، ١٩٨٠م.

١١. ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين (ت ٦٦٩هـ/ ١٠٧٦م)، المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تحقيق: شالميتا وكورينطي وم. صبح وغيرهما، المعهد الإسباني العريس للثقافة،١٩٧٩م.

١٢. الخطابي، محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٩٨٨م.

١٣. ابن الخطيب، لسان الدين، محمد بن عبدالله بن سعد السلماني (ت٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي طويل، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان- بيروت، ٢٠٠٣م.

١٤. ابن الخطيب، لسان الدين، محمد بن عبدالله بن سعد السلماني (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفلي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، بيروت- لبنان، ١٩٥٦م. ابن الخطيب، لسان الدين، محمد بن عبدالله بن سعد السلماني (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م)، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق: ليفلي بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، بيروت- لبنان، ١٩٥٦م.

١٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) ، ٢٠٠٠م، دار الفكر.

١٦. ابن الدائي، أحمد بن عمر ابن العذري المعروف بابن الدائي (ت ٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)، نصوص عن الأندلس كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الاهوائي، (د.ط)، منشورات مجلة الدراسات الإسلامية ، مدريد، (د.ت).

١٧. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١١٤٧م)، تاريخ الإسلام وفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: بشار بن عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، (د. ت).

١٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/ ١١٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط و حسين الأسد، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

١٩. الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ٢٠٠٢م.

٢٠. ابن صاحب الصلاة، عبد الملك (٥٩٤هـ/ ١١٩٨م) ، المن بالإمامة، تاريخ المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تحقيق: عبد الهادي التازي، ط٣، دار المغرب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

٢١. العامري، محمد بشير، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م.

٢٢. ابن عبد الملك، أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م.

٢٣. ابن عذاري، أبو عبدالله محمد ابن عذاري الأندلسي (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م)، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س كولان و أ. ليفلي بروفنسال، ط٢، دار الثقافة، بيروت- لبنان، ١٩٨٠م.

٢٤. عنان، محمد عبدالله، دولة الإسلام في الأندلس ، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٢٥. ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يونس الأزدي (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م)، تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢٦. النعسان، محمد هشام، قصور وحدائق الأندلس العربية الإسلامية، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٧م.

٢٧. ابن قطان، أبو محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م.

٢٨. ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك بن قاسم التوزي، (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، الاكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: صالح بن عبدالله الغامدي، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.

٢٩. المالقي، أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي، (٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م) ، تاريخ قضاة الأندلس، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، ط٥، بيروت- لبنان، ١٩٨٣م.

٣٠. مصطفى، خزعل ياسين ،الكوارث والظواهر الطبيعية بالأندلس وآثارها على المجتمع في عصري الإمارة والخلافة (١٣٨- ٤٢٢/ ٧٥٥-١٠٣٠م)، مجلة آداب الرافدين، العدد (٥٤): ٢.

٣١. ال مصطفي، سعد إبراهيم محمد، سفارات الأندلس إلى ممالك أوربا المسيحية الكاثوليكية (١٣٨- ٤٢٢هـ/ ١٠٣١- ٧٥٥م)، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٣م.

٣٢. المجاعات في الأندلس، مقال الكتروني، طريق الإسلام. Ar.islamway.net.

٣٣. المقري، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م) ، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة الإمارات العربية المتحدة، (د.ت).

٣٤. المقري، أحمد بن محمد التلمساني(ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، دار صادر، بيروت- لبنان، ١٩٩٧م.

٣٥. المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي، (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، ١٩٩٧م.

٣٦. المؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، (د. ط)، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية المعهد ميغل أسيل، مدريد، ١٩٨٣م.

٣٧. مهداد، الزبير، الفكر التربوي عند الإمام الشاطبي، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠١٩م.

٣٨. الناصري، أحمد بن خالد الناصري السيلاوي، (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصا، (د.ط)، (د.ت).

٣٩. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية وأخرون، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت- لبنان، ٢٠٠٤م.